وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي
جامعة الكوفة

التوجيه النحوي في كتب متشابه القرآن اللفظي

من القرن الرابع حتى نهاية القرن الثامن الهجري

رسالة قدمتها إلى كلية الآداب في جامعة الكوفة

إيمان مسلم الجابري

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بأشراف

أ. د. عائد كريم علوان الحريزي

2011 **1432 هـ**

خلاصة

رحلت بأدواتي المحدودة في لجج استعصت أعماقها على الإنكشاف ، ففتحت عيني على أبعد الأحلام وكان حقيقةأن أواجه روح النص ولومن خلال كتب المتشابه ففي كل وقفة معها كان لي رحلة مستقلة إلى تلك الأعماق أعود بعدها ألملم ومضات تهب حينا من الوان المعاني ما يخرس الأفصح والأبلغ من الناس عن وصفه وتمنع حينا آخرومن بين ذاك المنع وهذا العطاء عدت بلسان متلجلج ألقي ما استوهبته بين يدي القاريء أصف ملامح تلك الرؤى وإن كنت أخفقت فلي من عظمة ما واجهت ما يشفع . فكان حصادي من تلك المواجهة نتائج كانت على محورين : الأول اختص بما جاء في كتب المتشابه من منهج أو ملاحظات والمحورالثاني كان لما توصلت إليه في دراستي يكشف عن توظيفات للغة اختص بها القرآن الكريم على ذلك تكون النتائج عامة تضمنت ماتعلق بكتب المتشابه وخاصة لما وقفت عليه من خصائص المتشابه اللفظي ، والنتائج العامة كالآتي :

1_ أظهرت نتائج تأصيل المصطلح أن المتشابه نوعان : متشابه لفظي ومتشابه معنوي ومرجع الأول إلى الشَبه ومرجع الثاني إلى الشُبهة مستندة في ذلك إلى افتراق أصليهما في اللغة الذي أثبته الدكتور فاضل السامرائي في رده (فعُلة) بضم الفاء وإسكان العين إلى صيغة المبالغة من اسم المفعول مما أثبت أن المتشابه المعنوي من (شُبهة) على وزن (فعُلة)وهوالذي تكثر فيه الشبهات بدلالة المبالغة في معنى الصيغة بينما المتشابه اللفظي فهو من الشبه أي المثل .

2_ درس المتشابه اللفظي على مرحلتين زمنيتين المرحلة الأولى : تبدأ من عهد الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، حين أشار إلى ثلاثة مواقع ذكر فيها اسم الله الأعظم في القرآن فنهض الصحابة للبحث والمقارنة وجمع الآيات المتشابهة إلى بعضها البعض في سياقات موحدة حتى ظهر كتاب الكسائي (ت182هجرية) كثمرة لذلك التقصي والجمع وتوالت بعده التأليفات في المتشابه في المنهج ذاته وبذلك أصبح وسيلة مساعدة لحفظ القرآن الكريم بعد أن كان غاية أطلقت على هذا المنهج: (المنهج الإحصائي)، فظهرت ضمن هذه المرحلة منظومات شعرية على غرار المنظومات التعليمية.

المرحلة الثانية: بدأت مع ظهور كتاب الإسكافي الذي أعلن في مقدمته عن تبني منهج جديد في دراسة المتشابه وهو منهج تحليل النص إلى عناصره اللغوية وصولا إلى القصد فكان بحق رائداللمنهج الحديث في التحليل وتوظيف ما ورد من القرائن السياقية والحالية (أسباب النزول).

واللغوية في خدمة المعنى دون قسر أو تعسف ، ولم يأت من جاء بعده من أصحاب المتشابه بالجديد فكانوا عيالا عليه وأطلقت على هذا المنهج : (المنهج التحليلي) .

183

3_ غياب القراءات القرآنية في كتب المتشاب ؛ توصلت إلى أن حضورها يتقاطع مع منهج التحليل الهادف إلى إظهار الإع ن في ضوء التغاير بين القراءات والقرآن .

4_ غياب الخلاف النحوي في هذه الكتب وإن ذكر فللإشارة تجنبا لما ورد في الخلاف من تعسف والتواءات تنعكس سلبا على توجيه المعنى وتبعد بالموجهين عن إستجلاء لطائف النص القرآني .

5_ غياب نظرية العامل النحوي في أوج ازدهارها في القرن الرابع والخامس الهجريين

مما يثبت أنها وسيلة لتقريب القاعدة النحوية في التعليم والتنظير حيث تجنبها أصحاب المتشابه عند التطبيق ناظرين إلى ما يخدم المعنى من تعليل .

6_ بلور أصحاب الكتب ثقل التوجيه في المتشابه اللفظي الذي تمثل في ارتكازه إلى التبادل أو الحذف والذكر في حروف المعنى .

7_ وظفوا علم النحو وقوانينه لغاية إبلاغية فكان الوسيلة لا الغاية وكان ذلك التوظيف خطوة للتقريب بين علم النحو وعلم المعاني وتفعيل القاعدة النحوية للسمو بها عن مستوى التجريد ، عبر ذلك عن وعيهم بأهمية النظم القرآني والتعويل على دلالات السياق وعن واقع التعبير .

النتائج الخاصة :

بهذا العرض تصبح النتائج الخاصة أكثر مصداقا لاستنادها إلى ما سبق وفي هذه ظهر ما يأتي:

1_المتشابه اللفظي صورة من صور إعادة توزيع اللغة في النص القرآني

2_ كسر القرآن ألفة اللغة غالبا فحقق الكثير مما يسى بالإنزياحات الإسلوبية تبعا لتنوع القصد .

3_ توصلت إلى أن الحرف هو الأداة المنظمة للدلالة داخل التركيب وفي ضوء ذلك أثبت التطبيق أن لا تناوب في الحروف ولا تضمين في الفعل في واقع اللغة وإنما الأصل في تحديد المعنى هوقصد المتكلم وما يساق له الكلام وأن ما يخصّ الحرف في الآيات المتشابهات كان من التبادل وليس من التناوب وهو مما اختصّ به الإسلوب القرآني في التعبير .

4_ ومن نتائج الحذف في المفردة ظهر قصد النص إلى إزاحة اللفظ بقصد إضاءة صورة ما كما تتحرك ريشة الرسام لإضاءة جانب من جوانب اللوحة ، ومن ذلك حذف (رغدا) في آية الأعراف /19

وحذف (الولدان) في سورة الإنسان / 15و16.

184

5_ ساعدت الموازنةبين الآيات على كشف الكثير من الآراء الجيدة التي تم في ضوئها طرد الكثير من الآراء الضعيفة .

6_ لم يكن الحذف حذفا بمعنى الإسقاط وإنما كان غيابا وحضورا للمفردة أو التركيب بحسب القصد.

7_ ساعدت الموازنة على كشف حقائق تأريخية لم تظهر لولا تلك الموازنات ومنها : مايقابل آيات) أنصاره بقوله : عندي ﷺ) في الإنجيل في ما خاطب به النبي عيسى (ﷺالبشارة بنبوة النبي محمد (أمور كثيرة أقولها لكم ولكنكم الآن تعجزون عن احتمالهاولكن عندما يأتيكم روح الحق يرشدكم إلى الحق كله لأنه لا يقول شيئا من عنده بل يخبركم بما يسمعه ويطلعكم على ما سوف يحدث . كشفت هذه الحقيقة الموازنة بين النكرة والمعرفة في فصل العدول آية سورة الصف / 7 في المعرفة وما قابلها من النكرة في أكثر من آية .

8_ أظهرت الدراسة حقيقة إسقاط القاعدة النحوية على النص القرآني وليس إسقاط النص القرآني على القاعدة . فيما ظهر من توجيه للقواعد النحوية عند أصحاب الكتب ، بعيدا عن التعسف في تطبيق تلك القواعد مما جعل القاعدة في خدمةالنص لإظهارإعجازه وبلورة معانيه وليس النص القرآني في خدمة اطراد القاعدة وتثبيت مصداقها كما ظهر في تبادل (لا مع لن) في ص57 من الرسالة إذ كشف السياق حقيقة هذا التطبيق .

9- لعلَ النتيجة الأهم هي تأصيل المصطلحات التي وردت في البحث منها (الوجه) ومرادفاتها في الدراسة النحوية وهي : (العلة ، و التعليل ، والرأي ، والصحَة والراجح، والصواب ....) وأن مصطلح (الوجه) استعمل بمعناه الأصل ولامرادف له وإنما تلك مفردات أستعملت في سياقات خاصة عبَرت عن دلالاتها .

10- تم الفصل بين مصطلحي (المتشابه اللفظي) و(المشتبه المعنوي) بردّ كل منهما إلى صيغته الأصلية في الشبه أو الإشتباه فكان هذا تأصيلاً لمصطلح (المتشابه اللفظي) .

11- تم تشخيص العلاقة بين كل من :

أ- المتشابه اللفظي والمتشابه المعنوي.

ب- المتشابه اللفظي والمشكل في اللغة .

12- تتبعتُ مدار الإستعمال في القرآن للجذراللغوي (ش ب ه) بعد حصر الأيات التي ورد فيها.

13- تم عرض الكتب الداخلة في مدة الدراسة وهي أربعة قرون و التعريف بمؤلفيها .

14- فرقتُ بين مناهج التأليف في المتشابه اللذ 185 حصاء والتحليل والنظم) ولم يخرج النظم عن كونه إحصاءاً. إضاف ى بدايات التأليف لكل من الإحصاء والتحليل

أ- منهج الأحصاء: (منذ بداية التأليف حتى بداية القرن الرابع الهجري) .

ب- منهج التحليل : (منذ القرن الرابع حتى الوقت الحاضر) .

15- تم التعريف بمنهج الأحصاء وأهدافه ومنهج التحليل وما نهض أليه المؤلفون في أظهار إعجازالقران.

16- مع رصد أول إشارة للتأليف بين الأيات المتشابهات لفظاً وتركيباً وأول مَن أشار إليها .

7) – The alike in utterance re-arranges language in the quranic text, hence producing so many styles of expressions , whose styles is in need of being arranged and formulated in acoprehansive theory.,

This study has helped in revealing new historical facts , which have not been shown without the measurement between alike verses (aayat),e.g. the verses of the (Uhanna) Bible, which announced the emergence of the Prophet Mohammed (and households),through the words of jesus the prophet (peace be upon him) in which he told his supporters (ansar) that a prophet would emerge and tell people what would would happen.

It is important to show that there are many authors who studied

Quranic verses according to the sequence of the Quranic sooras.This is what I have dealt in my study according to the features of analysis appearing in the books .Hence the first chapter is about specifying letters and their substitution s, and the second chapter is about syntax when mentioned and omitted , and the third chapter deals with shifting of text from using the origin into using the sub.

The result which the researcher had reached :

1) the research differentiates between the alike in meaning and the alike in utterance , and makes an origin to the alike in utterance as a scientific term.

2) Differentiates between the two curriculums of composing of the alike in utterance ,m which are : a)statistics b)analysis.

3)the study is a new addition to the book “Al-I’temaad” to Ibn Al – Mu’addal, which reflects the alike in utterance .

4) Comparison between the verses (aayat) about psychological facts causes a variance in using language like “and “ and “then” (waw . Thumma), which were used by the faro who was furious and upset , when he was talking with the magicians.

5)The nature of guidance in the research shows;

1- Sequence of Letters ;

2- Addition in letters :

3- The origin and the branch in language and grammar.

6)-Quranic language adopts ceratin tunes and special structures and syntax.

The syntax Guidance in the books of the Alikeness in Utterance

From the 4th century A.H until the end of the 8th century of A.H.

Iman Muslem Al-Jabiry

Abstract

The alike (al mutashabeh) in the Quranic studies is divided into two kinds :

1- The alike in meaning (equal to arbitrative “el muhkam),

2- The alike in Utterance ,where the Quranic verses (aayat) are alike in their structural formulation ,on one hand and different on the other .

This dissertation deals with second kind of , which has been investigated by interpreters within quranic miracle (I’jaz) frame , in books of analyzing texts , interpreting them linguistically and grammatically .these books have studied the verses , which are alike in utterance for four centuries (from 4H to 8H) and have also followed up the investigators ‘opinion from a grammatical and eloquent point of view .

The reason of choosing this subject is the nature of analysis of the books dealing with alikeness of verses ,which direct the grammatical rule towards serving the quranic text in accordance with the nature of meaning away from any grammatical complexity .This happened during the hardest era of the Arabic grammatical history , and the time

of the complexity of (elaamel) the factor affecting syntax theory , which was rejected by the reality of phrasing and intention.

Ministry of higher education

And scientific research

University of Kufa /College of Arts

Department of Arabic

The syntax Guidance in The Books of the Alikeness in Utterance

From the 4th Hijra Century to the end of the 8th Hijra Century

Athesis submitted to the council of the college of Arts – University of Kufa

By

Iman Muslim Abbas Al –Jabiry

As a partial fulfillment of M.A Degree in the Arabic Language and its Arts

Supervisor

Dr.Aa'id Kareem Al Hraisy

1432 A.H **2011A.D**